

المستطرف في كل فن مستظرف

من إظهار سر أراق دم صاحبه ومنعه من بلوغ مآربه ولو كتبه أمن سطواته وقال أنو شروان من حصن سره فله بتحصيله خصلتان الظفر بحاجته والسلامة من السطوات وقيل كلما كثرت خزان الأسرار زادت ضياعا وقيل انفراد بسرك لا تودعه حازما فيزل ولا جاهلا فيخون وقال كعب بن سعد الغنوي .

(ولست بمبدي للرجال سريرتي ... ولا أنا عن أسرارهم بسئول .

وقال أبو مسلم صاحب الدولة .

(أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت ... عنه ملوك بني مروان إذ جهدوا) .

(ما زلت أسعى عليم في ديارهم ... والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا) .

(حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا ... من نومه لم ينمها قبلهم أحد) .

(ومن رعا غنما في أرض مسبعة ... ونام عنها تولى رعيها الاسد) .

وأسر رجل إلى صديقه حديثا ثم قال له أفهمت قال بل جهلت ثم قال له أحفظت قال بل نسيت وقيل لبعضهم كيف كتمانك للسر فالأجد المخبر وأحلف للمستخبر وقال المهلب أدنى أخلاق الشريف كتمان السر وأعلى أخلاقه نسيان ما أسر إليه ومن أحسن ما قيل في كتمان السر قول الشاعر .

(ولها سرائر في الضمير طويتها ... نسي الضمير بأنها في طية) .

وقد أجازه الشيخ شمس الدين البدوي فقال .

(إنني كتمت حديث ليلي لم أبج ... يوما بظاهره ولا بخفيه) .

(وحفظت عهد ودادها متمسكا ... في حبها برشاده أو غيه)